تتجلى فيها فورة الحيوية الدافقة وتكمن فيها متعة النفس الطلاعة في معرض طبيعي أنيس ، لا كلفة فيه ولا تصنع !...

أما وقد استقر بك المقام في «فلمز» ، فهل تراك قانعاً بالجلوس في شرفة حجرتك ، ترمي بنظرك من حولك ، لتطالعك الجبال والغابات ، ومن فوقها سماء صاحية تعابث صحوها سحائب رقاق؟... هيهات لك أن تقنع بالركون إلى الشرفة ، وهذه الطبيعة البهيجة أمامك ، تذكي شوقك ، وتلهب فضولك ، لاستقصاء تلك المفاتن التي تنطوي عليها الغابات والأحراج ...

إنك لتنهض عجلان دافعاً بخطاك إلى الطريق ، فإذا الغابة تحتويك ، فتضم حناياها عليك ... وأعني بالغابة « فلمز » نفسها ، فما هي إلا غابة عظيمة ، أو مجتمع غابات متشابكة ، وما هذه الفنادق والمغاني والأندية والحوانيت إلا أجزاء من تلك الغابة الساحرة ، تحسبها نبتت مع زرعها ، ونمت مع أشجارها ، فهي منها كما تكون الأعضاء في جسد سَوِيّ !...

تجوس خلال هذه الغابة أول ما تجوس ، فتحس لها بادئاً بشيء من رهبة واستيحاش ، إذ ترى الأشجار تتزاحم ، فارعة الغصون والأفانين ، كأنها تحجب عنك صفحة السماء ... ولكنك لا تلبث بعد جولة قصيرة أن تذهب عنك الوحشة ، إذ تشهد